

واقع عين رواق فن منوعات

ميدان

سلاح ليفربول السري.. "ميدان" يحاور عالم الأعصاب الذي استعان به "كلوب" لإحراز الأهداف

أحمد توفيق



لماذا ما تتسم مواجهات ليفربول وأرسنال بشيء من الإثارة. صحيح أن الريدز تمتعوا بأفضلية ملحوظة خلال الأعوام الماضية، لكن مبارياتهم مع الغانرز لا تخرج بصورة مُملة في الغالب. وربما لهذا السبب اختار "يورغن كلوب" لقاء فريقه بالنادي اللندني في كأس الرابطة لدعوة ضيفيه لزيارة ملعب الأنفيلد. أتى الضيفان بحماس كبير، ولم يخذلها اللقاء على أي حال، إذ كانا على موعد مع مباراة شهدت تسجيل عشرة أهداف دفعة واحدة.

لم ينته التشويق مع صافرة النهاية، حيث احتكم الفريقان لركلات الجزاء بعد التعادل في النتيجة 5/5، ليتمكّن ليفربول من انتزاع بطاقة التأهل في الأخير. طبعاً يمكنك تخيّل كيف كانت الأجواء مشتعلة داخل مدرجات ملعب الريدز التاريخي، وهو ما شعر به الضيفان مع كل هجمة، بل مع كل مراوغة، وكل عرقلة، ليخرجوا من الملعب برغبة أكبر في التعاون مع النادي الإنجليزي. (1)



لا بد أنك تتساءل الآن عن هوية الضيفين. الأول اسمه "نيكلاس هويسلر"، والثاني يُدعى "باتريك هونتشكي"، وهما شابان ألمانيان لا يتجاوز عمر أيٍّ منهما الثلاثين، أسّسا معاً شركة ناشئة تحمل اسم "Neuro 11" تستهدف رفع الكفاءة الذهنية

للرياضيين.(2) وقد تعرّف "كلوب" ومساعده "بيب لييندرز" إلى عملهما، وقرّر مدرب ليفربول الاستفادة من تقنيات الشركة على مستوى إحراز الأهداف، ولم يكن رهانه خاطئاً على الإطلاق.

أخبرناك للتو أنها شركة ناشئة، وكأي شركة ناشئة فهي تتكتم على أسرار عملها، لذلك لا يقوم "نيكلاس" و"باتريك" بالكثير من الأحاديث الصحفية، لكننا نجحنا في إقناع الثنائي بإجراء حوار صحفي هو الأول لأي شبكة إعلامية في العالم العربي والشرق الأوسط، فهل أنت مستعد لمعرفة كيف تحوّلت أفكار الشباب إلى سلاح يُهدّد خصوم ليفربول؟

مَن أنتما؟

قبل أن نتعرّف إلى طبيعة تعاون الثنائي مع ليفربول، كان من الضروري أن نتعرّف إليهما، لذا كان سؤالنا الأول متوقعاً: مَن أنتما؟

نيكلاس: "اسمي نيكلاس هويسلر، درست العلوم في جامعة أوتواوا بكندا، ثم حصلت على درجة الماجستير في علم الأعصاب من جامعة بون بألمانيا، وأكملت الدراسة في هذا التخصص حتى نلت درجة الدكتوراه. أعتبر نفسي محظوظاً جداً لأنني أقمت في عدّة دول خلال حياتي، عشت في بروندي، والسويد، وكينيا، وبولندا، وكندا، وأميركا، وطبعاً ألمانيا".

باتريك: "مرحباً، اسمي باتريك هونتشكي. أنا لاعب كرة قدم سابق، تدرّجت بين فرق الناشئين والشباب لنادي إنيرجي كوتبوس الذي كان يشارك في البوندزليغا حينها، حتى وصلت إلى المشاركة في الدوري الألماني للشباب. بعد ذلك، حصلت على درجة الماجستير في علوم الإدارة، وتحديدًا إدارة الشركات والحوكمة، ثم كان لدي فرصة المساهمة في بعض الأعمال، قبل أن نؤسس شركتنا: Neuro 11".

neuro 11

بدا واضحا أن السيد "هونتشكي" يمتلك خبرة لا بأس بها في كرة القدم، وبالتالي ليس من الغريب أن يؤسس شركة تسعى لأن تجد موطئ قدم في عالم الرياضة، لكن ماذا عن "نيكلاس"؟ ما الذي قد يجمع شابا حصل على أعلى الدرجات الأكاديمية في علم الأعصاب بكرة القدم؟ سألناه، فبدد حيرتنا بإجابته.

نيكلاس: "كرة القدم كانت لعبتنا المفضلة طوال الوقت، لذلك كنت سعيدا بنشر عدد من الأوراق البحثية المرتبطة باللعبة خلال دراستي. على سبيل المثال، هناك أبحاث عن النشاط الذهني للاعبين حين يسجلون الأهداف. بعدما نلت درجة الدكتوراه، كان لدي فرصة قضاء بعض الوقت في العمل داخل نادي لايبزيغ، وكذلك الاتحاد الألماني لكرة القدم، كي ألقى نظرة عملية عما يدور داخل الأندية والمؤسسات المحترفة".

الجملة الأولى من إجابة دكتور "هويسلر" دفعتنا لأن نطرح سؤالاً جديداً: ما نعرفه هو أن مجال اهتمامكما هو الكفاءة الذهنية للرياضيين عموماً، فهل لعب اهتمامكما

بكرة القدم على وجه الخصوص دورا في اختيار الخدمات التي تُقدِّمها شركة "Neuro 11"؟

إعلان

Werbeanzeige entfernt. [Details](#)

هنا اندفع نيكلاس بالإجابة: "بكل تأكيد! كرة القدم هي شغفنا وهويتنا. هل تعلم أنني تعرّفت إلى باتريك أساسا من خلال اللعبة؟ كان ذلك قبل 23 عاما داخل أحد معسكرات الكرة. هذه اللعبة تجمع الناس معا، وذلك المزيج الرائع من الفوز والخسارة في المباريات هو ما يجعلها لعبة ممتعة للغاية.

يمكنني بحكم الدراسة والتخصص أن أخبرك لماذا تشعر بالإثارة حين تُسجّل هدفا، سواء كنت تركز على فارغة في سلة المهملات أو تحرز ركلة جزاء حاسمة في مباراة مهمة جدا مثل نهائي بطولة ما، وهو أن آليات دماغك ستعمل في الموقفين بصورة متشابهة ومتقاربة جدا. أليس ذلك مذهلا؟".

باتريك: "أريد أن أضيف شيئا، نحن لدينا خبرة وتجربة مع ممارسة كرة القدم على وجه الخصوص، وهو ما يُمثّل جزءا من حبنا لمشاهدة المباريات حاليا، فنحن نعرف بعض الشيء عما يدور في الملعب. امتلاك هذه الخبرة كان عاملا مهما ومساعدنا بالنسبة لنا كفريق عمل، خصوصا حين نُعدُّ حصّة تدريبية لتطبيق أفكار وتقنيات الشركة على أرض الواقع مع اللاعبين".

يظهر من خلال إجابات "نيكلاس" و"باتريك" أننا أمام شابين مهوسين بكرة القدم، بدأت صداقتهما من خلالها، ثم فرَّقهما التخصص العلمي والدراسة، قبل أن يجتمعا من جديد لتطبيق ما لديهما من أفكار وتقنيات من أجل تحسين أداء الرياضيين. وحين نجحا في تأسيس شركة تُقدِّم هذه الخدمة، كان من البديهي أن يمنحا لعبتهما المفضلة، كرة القدم، أولوية أكبر. ربما حان الوقت الآن لتتعرف أكثر إلى ما تُقدِّمه الشركة.

هل تتحكم في عقلك؟



حين زُرنا موقع الشركة عبر شبكة الإنترنت، اكتشفنا أنهم اختاروا شعارا يحمل دلالة مهمة، يقول: "تتحكم في عقلك، حين تكون بصدد أمر مهم". (3) ليس المقصود هنا هو قرار الاستقالة من وظيفتك، أو تغيير محل إقامتك، أو قيادة سيارتك في هذا الزحام الذي يحاصرنا دون أن نفقد صوابك. صحيح أن كلها أمور مهمة، وتحتاج إلى أن تتحكم بعقلك، لكن "Neuro 11" لن يتمكنوا من مساعدتك

للأسف. فبعد أن تقرأ هذا الشعار، ستجد بعده جملة بخط أصغر: "نُقدِّم تدريباً للرياضيين المحترفين قائماً على البيانات العصبية".

إذن هي شركة تُحلّل البيانات العصبية للرياضيين، وبناءً على تلك البيانات تُعدُّ برنامجاً تدريبياً لرفع الكفاءة، لكن متى وكيف قرّر الشبان إنشاء شركة بهذا التخصص الدقيق؟

إعلان

يُجيبنا دكتور هويسلر ويقول: "الفكرة لم تتشكّل إلا بعد أن حصلت على درجة الدكتوراه عام 2018، إذ قابلت باتريك لتناول القهوة، وأخبرني أن بإمكاننا أن نُقدِّم شيئاً جديداً وفريداً في عالم كرة القدم الاحترافية بفضل خلفيتي العلمية.

بصراحة لم أقتنع برأيه تماماً في البداية، لكن بعد فترة العمل التي أخبرتك عنها مع نادي لايبزيغ، ثم الاتحاد الألماني، لمست الواقع بصورة أفضل. هنا أدركنا أن هناك إمكانية للاستفادة من تقنيات علم الأعصاب الحديثة في كرة القدم، وبالتالي أسَّسنا الشركة".

استفاد "باتريك" من تجربته السابقة مع الكرة الألمانية، إذ كان على دراية بما يخضع له اللاعبون من تدريبات. استعان كذلك بأصدقائه الذين ينشطون في أندية البوندسليغا ودوري الدرجة الثانية، وسألهم عما يظنون أنهم بحاجة إلى إضافته إلى مكونات التدريب في الوقت الحالي. (4) كان يعرف أن هناك أندية تهتم بالتمرينات الذهنية، لكن كان يؤمن أن تخصص "نيكلاس" الدقيق في علم الأعصاب سيصنع فارقا ينعكس على جودة اللاعبين، فقط إذا نجح هو وصديق عمره في تقديم خدمة تلائم عالم اللعبة.

بعد ذلك، سألنا السيد "باتريك" عن طبيعة الخدمات التي تُقدِّمها شركة "Neuro 11"، وكذلك الجمهور الذي يستهدفون تقديم الخدمة إليه.

أجابنا قائلًا: "نحن نُقدِّم خدماتنا للاتحادات والأندية وكذلك الرياضيين المحترفين، أما بالنسبة لطبيعة خدماتنا، فنحن نُقدِّم في الوقت الحالي أمرين؛ الأول هو تدريب لتحسين القوة الذهنية على أحدث طراز علمي وعملي، والثاني هو مجموعة من الدورات والندوات عبر الإنترنت لشرح طبيعة الدماغ وآليات عمله.

هذا بالإضافة إلى دورات نعمل عليها الآن لكل المهتمين بدور الجانب الذهني في تحسين الكفاءة الرياضية، مهما كانت خلفية أو معرفة الشخص المهتم. نحن متحمسون جدا لتلك الدورات التعريفية، إذ نرى أن جزءا أساسيا من مهمتنا هو منح الجميع فرصة اكتساب المعرفة الصحيحة عن الذهن.

صدّقني هناك الكثير من المعلومات المهمة عن آلية عمل الذهن، وسيكون من المثير جدا أن يدرك كل شخص حجم الفائدة التي ستعود عليه في حياته اليومية من خلال معرفته تلك المعلومات، خصوصا إذا كان رياضيا محترفاً.

إعلان

وبما أن "هونتشكي" قد أشار إلى أهمية القوة الذهنية في الرياضة، فعليك أن تعرف أن هناك أبحاثا وتجارب علمية أُجريت على ألعاب مثل الغولف وكذلك الرماية بأنواعها، وأكّدت نتائجها هذا الارتباط الوثيق بين عمل الدماغ والإجادة الرياضية. شكّلت هذه النتائج حافزا أكبر لـ "باتريك" وصديقه، فنجح الثنائي في إقناع الحكومة الألمانية بتمويل مشروعهم بمساعدة جامعة بون، ثم شرعا في تصميم هذا البرنامج التدريبي الذي سينال إعجاب مواطن ألماني يُغني له جمهور ليفربول مساء كل سبت.(5)

روجر فيدرير والكرات الميتة



روجر فيدرير

هناك أكثر من مصطلح في قاموس كرة القدم يحمل قدرا من الغرابة، هل سألت نفسك من قبل لماذا يُلقَّب المهاجم بوصف عسكري محض مثل رأس الحربة؟ أو لماذا حين يُخطئ ذلك المهاجم خطأ بسيطا يُتَّهم بجُرم كالتسلل كأنه مُهرَّب مخدرات؟ أو لماذا هناك ما يُسمى بالكرات الميتة (dead balls)، وكأن هناك في المقابل كرات أخرى تدب فيها الروح؟

ربما لا نعرف الإجابة عن السؤالين الأول والثاني، ولكن يمكننا استنتاج إجابة الثالث. فالمقصود بالكرات الميتة هي الضربات الثابتة، والكرات الركنية، وكذلك ركلات الجزاء، حيث تتوقَّف الكرة عن الحركة والركض، وترتكز في نقطة محددة تنتظر أن يركلها اللاعب ليُعيد إليها الحياة من جديد. كانت تلك الكرات الميتة مثار اهتمام أصدقائنا "نيكلاس" و"باتريك"، وقد عكفا على تصميم وبناء البرنامج التدريبي الخاص بالشركة لتحسين دقة اللاعب الذي يُنفَّذ تلك الكرات، كي تتحوَّل الكرة الميتة إلى حية ومن ثم إلى هدف.

كان الفضول يملؤنا ونحن نسأل دكتور "هويسلر": لماذا تُركّز شركتكم على الكرات الثابتة تحديداً؟

نيكلاس: "هذا لسببين؛ أولاً وقبل أي شيء، فأى كرة ثابتة تُحتمُّ عليك أن تقف ساكناً للحظة معينة قبل التنفيذ. في تلك اللحظة، يمكن لنا قياس وتتبع النشاط الذهني للاعب عبر أجهزة إلكترونية متطورة. أما السبب الثاني فهو أن الأبحاث العلمية أظهرت أن بإمكاننا استغلال تلك اللحظة تحديداً في تحسين دقة التنفيذ عن طريق التحكم بالذهن.

بالنسبة لأي ضربة ثابتة، فهناك جانب يتعلق بمهارة اللاعب بالتأكيد، ولكن هناك جانب آخر لا يقل أهمية يتعلق بالعقل، وهذه هي المساحة التي يستهدفها التدريب الخاص بنا".

إعلان

تبدو هذه الإجابة منطقية للغاية، حتى بالنسبة لغير المختصين من أمثالنا. فكّر في الأمر قليلاً، وتخيل هذه اللحظة التي كان ينتظر فيها "ديفيد بيكهام" صافرة الحكم قبل تنفيذ تلك الركلة الثابتة أمام اليونان، إذ كانت المباراة توشك على النهاية بنتيجة 2/1 لصالح اليونان، ومع هذه النتيجة يتعقّد موقف إنجلترا في التأهل لمونديال 2002، وكان "بيكهام" قد ارتكب خطأ واحداً أثناء كأس العالم 1998 نال بسببه لعنات الجمهور الإنجليزي. (6) لذلك لا بد أن عشرات الأفكار كانت تُحاصر ذهنه في تلك اللحظة، ولا بد أيضاً أنه أحكم السيطرة على عقله جيداً، قبل أن يُسجّل هدفاً تاريخياً ويتحوّل إلى بطل قومي.

أردنا الاستفادة من معرفة مؤسس شركة "Neuro 11" الدقيقة بتخصه فسألناه: إلى أي مدى يمكن أن تؤثر قوة أو ضعف الحالة الذهنية على دقة الكرات الثابتة في كرة القدم؟

نيكلاس: "الحالة الذهنية يمكنها أن تجعل الركلة، أو حتى حركة اللاعب داخل الملعب، إما مثالية وإما دون المستوى على الإطلاق، خصوصاً حين تتسم الأجواء حول اللاعب بالضغط الشديد، لأهمية المباراة مثلاً.

دعني أعطك مثلاً، حين تُسدّد ركلة ثابتة، فمن غير الجيد أبداً أن تُفكّر في موقف عاطفي أو متوتر أو حزين. كما أنه ليس من المفيد أن تشعر بالاسترخاء الشديد، لدرجة اللامبالاة مثلاً. المساحة المثالية هي أن يكون ذهنك في المنتصف، هنا ستجد أن دقة تنفيذ الركلة الثابتة أصبحت أعلى.

الأمر لا يتوقف عند الكرات الثابتة وحسب، فحتى خلال اللعب المفتوح، من الضروري أن تتحكم في مشاعرك وتروض ذهنك كي تحافظ على تركيزك. أنت تعرف روجر فيدرير بالتأكيد، إنه مثال جيد لما أقوله، فهو لم يصل إلى القمة إلا بعدما تعلّم كيف يتحكّم في مشاعره. لا تظن أنها مهمة سهلة، هي عملية مستمرة من التعلّم".

إعلان

اتصال من يورغن، ووعده من ليندرز



يورغن كلوب

في عام 2019، كان الثنائي قد انتهى من تصميم البرنامج التدريبي، وتؤكد "نيكلاس" من فاعليته. حينها أراد الشبان الوصول إلى شخص واحد كي يعرض

عليه مشروع "Neuro 11"، هذا الشخص اسمه "يورغن كلوب".

لماذا هذا الاسم دون غيره؟ يقول "هويسلر" في حوارهِ مع موقع "ذي أثليتيك" (The Athletic) إنه تابع ما يصنعه المدرب الألماني رفقة ليفربول، وقرأ عن اهتمامه الكبير بالجانب الذهني من كرة القدم. (7)

يمكننا أن نتأكد من ذلك عبر تصريحات "كلوب" نفسه، الذي يُلقي اللوم على الإرهاق الذهني بعد الخسارة من برايتون، (8) ثم يعود ليُثني على تعامل لاعبيه الذهني بعد تجاوز لايبزيغ. (9) أضف إلى تلك التصريحات حقيقة أنه عين مستشاراً نفسياً مخصصاً للفريق يُدعى "لي ريتشاردسون" له تجارب سابقة مع أندية واتفورد وبلاكبيرن، وحين سُئل عن سبب هذا القرار، أجاب بذكاء قائلاً: "أظن قبل 25 عاماً، لم يكن هناك مدرب مختص لحراس المرمى، واليوم يوجد، الأمر كذلك مع الجانب النفسي الخاص باللاعبين أيضاً". (10)

كانت مهمة الوصول إلى "كلوب" من نصيب "باتريك". استغرق الأمر بعض الوقت بطبيعة الحال، لكنه في النهاية استطاع أن يرسل إليه رسالة نصية كتبها "نيكلاس" للتعريف بالخدمة التي يُقدّمونها. لم يرد "يورغن" على الرسالة، إنما فاجأ "هويسلر" بالاتصال به شخصياً، ثم دعا الثنائي للحضور إلى مركز ليفربول التدريبي، ميلوود، رفقة المعدات والأجهزة الإلكترونية التي يستخدمونها. (11) نجح الشابان في لفت انتباه أحد أهم مدربي العالم، ولا بد أنهما قفزا من الفرحة فور أن أغلق "كلوب" الخط.

طارا معا إلى ليفربول، وهناك حضرا مباراة أرسنال التي أخبرناك عنها، ثم قابلا "يورغن" ومساعدَه "بيب ليندرز" لشرح نمط التدريب الذي صمّمته الشركة باستفاضة. بمجرد انتهاء الضيفين من الشرح النظري، منحهما "كلوب" فرصة لتجربة عملية مع أحد اللاعبين على تنفيذ الركلات الثابتة، وهي التجربة التي عزّزت من اقتناع المدرب الألماني بما في حقيبة الرجلين، إذ أثبتت النتائج أن جودة

التنفيذ قد تحسّنت بالفعل بعد أن خضع اللاعب للتدريب الذهني الخاص بـ "Neuro 11". هذه المرة لم ينجح وحسب في لفت انتباهه، بل حصل على موعد لتوقيع عقود تعاون مع ليفربول. (12)

كان كل شيء يسير على خير ما يُرام، حتى اصطدم "باتريك" و"نيكلاس"، ومعهما العالم كله، بكابوس اسمه فيروس كورونا. صحيح أننا لسنا خبراء في الاقتصاد أو ريادة الأعمال، لكننا نعلم جيدا أن تفشي وباء بهذا الحجم هو آخر ما يتمناه القائمون على شركة ناشئة، لأنه كفيل بتعطيل كل نشاط تقوم به، وبالتالي تهديد وجودها من الأساس. أكبر دليل على ذلك هو أن عمل أصدقائنا مع النادي الإنجليزي قد تأجّل، لكن "ليندرز" أكّد لهما أن الاتفاق مع ليفربول سارٍ، وسيدخل حيز التنفيذ ما إن تسمح الظروف وتوافق الإدارة. (13)

إعلان

بما أننا ذكرنا "ليندرز"، دعونا ننوه إلى أن هذا الاسم لا ينال التقدير الكافي. طبعا أي مساعد لـ "كلوب" صاحب الشخصية الكاريزمية لن يحظى إلا ببصيص من الاهتمام، لكن ذلك المدرب الهولندي يلعب دورا كبيرا في أي نجاح يُحقّقه النادي تقريبا، من تغيير منظومة الضغط، إلى الإصرار على التعاقد مع مهاجم رائع مثل "ديوغو جوتا"، وحتى العمل على تطوير إمكانيات "هارفي إيوت" ليتحوّل إلى لاعب أساسي قبل أن يتم عامه الـ 19. (14) وقد كان هو الشخص الذي يتواصل مع "نيكلاس" إبان الحجر الصحي الذي فُرض على الجميع كي يتابع آخر تطورات برنامج

"11 Neuro" التدريبي، ويَعِدُه بأن الفرصة ستأتي له ولـ "باتريك" في المستقبل القريب.

في إيفيان مع أرنولد وصلاح

هل تعرف إيفيان؟ هي مدينة فرنسية جميلة، تطل على بحيرة ليمان فتزداد جمالا، وقد زارها الشابان الألمانيان في الصيف الماضي. لم تكن النية من الزيارة قضاء إجازة هادئة، بل كانا هناك للمساهمة في معسكر ليفربول التحضيري، وإقامة ورش عمل مع اللاعبين المختصين بتنفيذ جميع أشكال الركلات الثابتة. (15) أخيرا جاءت الفرصة، وصدق "كلوب" و"ليندرز" الوعد.

نشرت قناة "Neuro 11" على يوتيوب مقطعاً واحداً لتلك الورش، (16) حيث يظهر "نيكلاس" و"باتريك" في الملعب رفقة "أرنولد"، و"صلاح"، و"إليوت"، و"جيمس ميلنر". يرتدي كل لاعب منهم أقطاباً كهربائية حول الرأس، ويُسدّد ضربة جزاء أو ركلة ثابتة، بينما يقف أصدقاؤنا أمام شاشة حاسوب محمول في تركيز شديد. الفكرة أن تلك الأقطاب ترصد نشاط ذهن اللاعب قبل وخلال التسديد، ثم يتحوّل ذلك النشاط إلى مجموعة من البيانات تُرسل إلى الحاسوب مباشرة، وهكذا يُكوّن دكتور "هويسلر" معرفة دقيقة عن حالة اللاعب الذهنية. (17)

ماذا يحدث بعد ذلك؟ يُعدُّ "باتريك" وصديقه مجموعة من التوجيهات بحسب حالة كل لاعب. بمعنى أن الملحوظات التي سيحصل عليها "صلاح" تختلف عن تلك الخاصة بـ"ميلنر"، فربما ينبغي لأحدهم التركيز تماماً على النقطة التي يريد أن تصل إليها ركلته، بينما على الآخر توزيع نظراته بين تلك النقطة وبين الكرة. (18) وهكذا يتعرّف اللاعب إلى تفاصيل محددة عليه أن يواظب عليها، وأخرى عليه أن يتجنّبها، كي يُحكّم السيطرة على ذهنه في سبيل تنفيذ الركلات بصورة أفضل.

طبعاً كان لدينا ما يفوق عشرة أسئلة حول ما دار داخل هذا المعسكر، لكن "هويسلر" و"هونتشكي" رفضا الحديث عن أي شيء يخص تفاصيل التدريب، وهو أمر يمكن تفهمه. وحين ألحنا في طلبنا، اعتذر "نيكلاس" بأدب قائلاً: "ما يمكنني قوله هو إننا سعداء بالتعاون مع نادي يتمتع بذلك المناخ الاحترافي الفريد، وكذلك مع لاعبين يتميزون بسلوك وعقلية شديدة الانضباط والاحترافية".

ليس اللاعبون وحدهم من تعاونوا بصورة أدهشت "هويسلر"، إذ يؤكد في حوارهِ مع "ذي أثليتيك" أنه شعر بحجم ثقة "كلوب" ومساعدته فيهم، بداية من حفلة الاستقبال في المعسكر لدرجة جعلته يحس أنه فرد من عائلة ليفربول، وحتى الاهتمام بتوفير متطلبات الشركة كافة، والالتزام بجدول عمل واضح واحترافي. (19)

من الضروري هنا تأمّل هذه الإشادة. نحن أمام "يورغن كلوب"، واحد من أفضل مدربي العالم، والرجل الذي كتب اسمه في تاريخ ليفربول بحروف من ذهب، وإذا اعتزل التدريب غدا، فسيظل جمهور النادي يغني له ويذكره لسنوات بلا عدد. امتلك هذا الرجل من التواضع والحكمة ما يكفي لمنح الفرصة لشابين صغيرين لعرض ما لديهما، وما إن آمن بما يمتلكانه من معرفة وقدرة، إلا ومهدّ الطريق لتطبيق التدريب الخاص بشركتهما على فريقه.

وحين فعل ذلك فإنه لم يُخضع لاعبا مغمورا أو ناشئا لهذا التدريب، بل أخضع لاعبا يحظى بتقدير بالغ بسبب دقة قدمه مثل "أرنولد"، وآخر ربما يكون الأفضل في العالم حاليا مثل "صلاح"، وثالثا يمتلك عشرين عاما كاملة في احتراف اللعبة وهو "ميلنر". كل هؤلاء ما زال لديهم رغبة في التعلّم، وتحسين ما يُحسنونه أصلا، واكتساب ميزة واحدة ستساعد على إحراز هدف إضافي.



حين تُحوّل الأرقام أحلامك إلى حقيقة

آنت كل هذه الأمور أكلها على ما يبدو. في السابع من نوفمبر/تشرين الثاني 2021، كان "ترنت أرنولد" يستعد لتسديد ضربة ثابتة على مرمى ويست هام. لا بد أن "نيكلاس" كان ينتظر التسديدة بتركيز كبير، ولا بد أيضا أنه احتفل احتفالا خاصا جدا بعد أن سكنت الكرة المرمى، حتى إنه غرّد على حساب تويتر وكتب: "هذه اللحظات التي تتحوّل فيها الأحلام إلى حقيقة". (20) تلك الجملة التي قد تبدو رومانسية من شدة جمالها تحوّلت في حالة "Neuro 11" وأصبحت واقعا.

هل تريد أن تتأكد؟ حسنا، حان الآن وقت الاستعانة بالأرقام والإحصائيات، التي سنحاول من خلالها معرفة إلى أي مدى ساعد برنامج "هويسلر" و"هونتشكي" ليفربول هذا الموسم. فحتى الآن، خاضت الكتيبة الحمراء 26 مباراة بالدوري الإنجليزي، وأحرز "محمد صلاح" و"ساديو ماني" ورفاقهما 64 هدفا خلالها. كم منهم جاء من ركلات ثابتة؟ 15 هدفا، وهم موزعون كالتالي: 12 هدفا من ضربة ركنية، وهدفان من ضربة ثابتة غير مباشرة، وهدف وحيد من ضربة مباشرة هو ذلك الذي سجّله "أرنولد". (21)

المثير أن هذا الرقم كان مرشحا للزيادة، كيف عرفنا؟ عن طريق نموذج إحصائي لا بد أنك سمعت به من قبل اسمه الأهداف المتوقعة (xG)، وهو يُشير إلى جودة الفرصة المصنوعة، أي في حالتنا جودة تنفيذ الضربة الثابتة، إذ كان يمكن ليفربول أن يسجّل المزيد عن طريق الضربات غير المباشرة، لكن إنهاء الفرص لم يكن بالدقة الكافية.

وحتى بعد إهدار بعض الفرص المحققة، فإن 15 هدفا ليس رقما ضئيلا على أي حال، خصوصا حين تُقارنه بأرقام بقية فرق القمة في الدوري الإنجليزي. فلدينا مانشستر سيتي الذي سجّل 12 هدفا، (22) ثم تشيلسي الذي أحرز 10 أهداف، (23) بينما لم يسجّل يونايتد سوى 3 أهداف، (24) وذلك أقل بـ 7 عما سجّله ويست هام، (25) أما أرسنال ففي جعبته 9 أهداف، (26) وأخيرا توتنهام له 5 أهداف. (27) وبذلك يتأكد أن ليفربول بات أكثر فرق البريميرليغ استغلالا للركلات الثابتة، بل إنها تحوّلت إلى سلاح قادر على حسم مباراة لصالحه، كالتي فاز بها الريدز على كريستال بالاس بثلاثية نظيفة جاءت جميعها من ركلات ركنية.

حاولنا توسيع نطاق تلك المقارنة لتشمل باقي كبار أوروبا، فوضعنا أهداف ليفربول في مواجهة أهداف ريال مدريد، وباريس سان جيرمان، وبايرن ميونخ، وإنتر ميلان.

المشترك بين تلك الفرق هو أنها تتصدر قمة الدوري المحلي حالياً، لكن لم يصل أي فريق بينهم إلى تسجيل 14 هدفاً من كرات ثابتة. وهذا ما يعني أن ليفربول يمتلك أفضلية واضحة تجعل من غير المبالغة وصفه بأحد أقوى فرق أوروبا على هذا الصعيد، إن لم يكن الأقوى على الإطلاق.

بالتأكيد لا يمكن الادعاء بأن التدريب الذهني كان السبب الوحيد لتلك الأهداف، لأن ذلك سيتجاهل عوامل أخرى مهمة مثل المهارة التقنية التي يتمتع بها "أرنولد" و"روبرتسون"، وقدرات زملائهم "فان دايك" و"ديوغو جوتا" على اقتناص الكرات الهوائية، وكذلك التدريبات التي يُشرف عليها منذ سنوات "بيتر كرافيتز"، مساعد "كلوب"، وفريق المحللين في النادي، لكن في الوقت ذاته، لا يمكن أبداً إغفال تلك الميزة التي أضافها التدريب الذهني، التي قال "يورغن" إنها ميزة لم تكن متاحة في ليفربول من قبل.

الخطوة الكبيرة القادمة

بلا شك، يعيش أصدقاؤنا مرحلة عظيمة في مسيرتهما المهنية، تزداد هذه المرحلة نجاحاً مع كل هدف جديد يحرزه ليفربول من كرة مية، ويعزز ذلك من فرص شركة "Neuro 11" في الانتشار والتوسع مستقبلاً، لأن هناك أندية ورياضيين سيرغبون في الحصول على ذلك التدريب بعد أن أثبت نجاحاً.



غير موجود

هذه التغريدة لم تعد متوفرة. المحتوى الأصلي للتغريدة موجود في الاقتباس أدناه.

سألنا السيد "باتريك": هل تظن أن التدريب الذهني لا ينال ما يستحقه من اهتمام في عالم كرة القدم اليوم؟

باتريك: "في 2018، أدلى خواكيم لوف مدرب منتخب ألمانيا السابق هو ومدرب آخر في البوندزليغا بتصريحين مهمين، إذ اتفق كلاهما على ضرورة أن يكون هناك عناية أكبر بتمرينات العقل والذهن في كرة القدم، وهناك مؤشرات عديدة تؤكد أن تقنيات علم الأعصاب ستكون أكثر شيوعاً وانتشاراً في حياتنا قريباً.

نحن نرى أن التدريب الذهني -خصوصاً المعتمد على التقنيات العصبية- سيكون الخطوة الكبيرة التالية في الرياضة، ونحن سعداء ومُتحمسون كوننا جزءاً من هذه الخطوة".

يراهن "باتريك" على أن الطلب سيزداد على الخدمات التي تُقدّمها شركته، لكن ترى كيف يمكن أن تؤثر تلك الخدمات المبتكرة على كرة القدم؟

يُجيبنا هذه المرة دكتور "نيكلاس هويسلر" قائلاً: "ما يمكنني قوله هو إن علم الأعصاب هو النقلة التالية الكبرى لتحسين الأداء الرياضي. نحن نؤمن أن بإمكاننا تقديم طريقة مبتكرة تماماً لتدريب الذهن، ليس فقط في كرة القدم، ولكن في

جميع الرياضات. ونحن نأمل أن نُظهر قدرتنا على مساعدة لاعب الكرة على التحكم في عقله، وبالتالي توجيه سلوكه، لتصل كفاءة أدائه إلى مستوى آخر".

يبدو أن الثنائي يشعر بثقة كبيرة فيما يمكن أن يصل إليه، والحقيقة أن هذا الشعور ليس مبنياً إلا على سنوات طويلة من البحث والتخصص، والخروج بمشروع بذلا في إنتاجه والتأكد من نتائجه جهدا وافرا، قبل استهداف الوجهة الأمثل لعرض المشروع، ثم التمسك بالأمل خلال الوقت العصيب الذي مرَّ به العالم، وأخيرا اللحظات التي تحوّل فيها الحلم إلى حقيقة يمكن رصدها بالإحصائيات.

هذه قصة ملهمة جديدة تُقدِّمها لنا كرة القدم، ويمكن استخلاص دروس عديدة منها، ولقد كنا سعداء بالعمل عليها، فشكرنا "نيكلاس" و"باتريك" على الحديث لنا، ونشكرك أنت أيضا على قراءة الموضوع حتى السطر الأخير.
